[402] الغيبة، وفقاً لما جاء في روايات عن امام الزمان (عجل ا فرجه) وباقي المعصومين (عليهم السلام)، وبهذا تكتسب حكومة الولي الفقيه شرعيتها من ا، رغم أن قبولها من قبل الناس يعد عاملاً مؤثراً جيداً في المجال التنفيذي. الآية 189 من سورة آل عمران تشير إلى هذا الفرع من فروع التوحيد، حيث جاء هناك: (وَِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ والأرْضِ وَاُ عَلَى كُلِّ شيء قَدِيرٌ). 5 ـ توحيد المالك توحيد المالك يعني اعتبار ا مالكاً لكلِّ شيء في السماوات والأرض، بعبارة اُخرى: الملكية الحقيقية فقط، وما عند الآخرين فبإذن ا ومنه تعالى. ملكية ا للكون ملكية تكوينية، فهو الذي خلق الكون وحافظ عليه. وقد جاء في بداية آية الكرسي: (اُ لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القيُّوم)(1)، والقيوّم تعني القائم بالذات والمقوِّم للغير، أي أن ا قائم وباق بالاتكاء على ذاته، وقيام وبقاء باقي الموجودات مرتبط به، فهو خالق الكون وحافظه، ولهذا يُعدُّ المالك الحقيقي له. أمَّا ملكية الانسان للبيت والسيارة وما شابه فملكية اعتبارية لا حقيقية، رغم امكانية تصوّر الملكية الحقيقية في حق الانسان; لأن ملكيته لعينه ويده واُذنه وباقي أعضائه ليست ملكية اعتبارية بحيث يمكن بيعها وشراؤها ونقلها بل ملكية حقيقية، بالطبع في طول ملكية ا لها لا في عرضها. إذن، ا المالك الحقيقي للكون كله، وجعل مالك له غير ا يُعدُّ شركاً، والمشركون عُدُّوا كذلك; لأنهم كانوا يعتبرون الأصنام تملك النفع والضرر، ويقولون بتأثيرها بنحو مستقل لا بإذن ا، وذلك شرك. أشارت آية المثل إلى هذا الفرع من فروع التوحيد، ومع لحاظ ما تقدَّم نبتُّ بشرحها. الشرح والتفسير (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِن أنْفُسِكُمْ). جملة (مِن أنْفُسِكُمْ) تشير إلى مطلب جيّد، وهو أن ا يوظّف معتقدات المشركين الباطلة 1. البقرة: 255.